ما أحسن السماء بفتح النون والهمزة أو ما أشد الحر - بفتح الدال والراء - فعمل باب التعجب وباب الفاعل والمفعول به وغيرهن من الأبواب (٤٠) وقد رجح هذا الرأى واستدل له بما يلى :

(أ) روى عن أبى الأسود أنه سئل : من أين لك هذا النحو ؟

فقال : لفقت حدوده من على بن أبى طالب ٠

(ب) ان رجلا بمدينة الحديثة اسمه محمد بن الحسين، كان جماعة للكتب وقد آلت اليه خزانة صديق له كان مشتهرا بجمع الخطوط القديمة - وجدت عنده أوراق تدل على هذا ، يقول ابن اسحاق (٤٣٨) فرأيتها وقلبتها فرأيت عجبا الا أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملا أدرسها، وهى أربع أوراق وأحسبها من ورق الصين ، ترجمتها هذه : فيها كلام فى الفاعل والمفعول عن أبى الأسود رحمة الله عليه بخط يحيى بن يعمر وتحت هذا الخط بخط عتيق : هذا خط علان النحوى (٣٣٧ هـ) وتحته هذا خط النضر بنشميل (٤١) وقد حاول بعض المستشرقين أن يربط نشأة النحو العربى بالنحو السريانى واليونانى والهندى ، ولكن هذا الرأى مطروح مبدأ لما ينطوى عليه من زيغ وبهتان (٤٢) ٠

---

(٤٠) ورويت هذه القصة بروايات مختلفة وانظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ص ١٤ ونزهة الألباء ص ٧ ومراتب النحويين ١٨ والأغانى للاصفهانى ١٠/١١ وتهذيب تاريخ دمشق ١١٠/٧ ٠

(٤١) وانظر الفهرست لابن النديم محمد بن اسحاق صفحة ٦٠ ، ٦١

(٤٢) وانظر فى هذا الموضع المدارس النحوية لشوقى ضيف صفحة ٢٠٠ وما بعدها طبعة دار المعارف ٠